هذه المنظومة في جملة من

كبائر الذنوب المعبر عنها بالاخلاق

الذميمة كلا في

القانون

من تأليف العالم العلامة والفاهم الفهامة شيخنا واستاذنا

اسماعيل بن علي الاذارعي ونفعنا الله

بعلومه امين

ولابنه محمد الفناني شرح بسيط على هذه المنظومة

وسماه تحفة الاذكيا في شرح خلاصة

الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي قد نوّرا ... قلوب أوليائه عمّا كدرا

صلى على محمد والآل مع ... صحب ومن لنهجهم بإحسان تبع

وبعد فالرسالة اليسيرة ... في ذكر نبذة من الكبيرة

لكي تكون عن معاص زاجره ... وبالعقاب في المعاد ذاكره

وأسأل الله في الإنشاء ... سمّيتها خلاصة الإحياء

يجعله الله لكل نافعا ... وخالصا لوجهه وشافعا

فاعلم هديت أن من وجوب ... ترك الجميع سائر الذنوب

كبائرا منها مع الصغائر ... واختلفوا في حدّها الكبائر

فقال في زواجر هي كل ما ... نص الكتاب أو خبر أن حرما

أو واجب في جنسه حدّ ثبتا ... أو الشديد من وعيد أو ثبت

خلاف

خِلَافَ إِجْمَاعٍ لَهُمْ أَوِ انْحِلَالَا ... يَا صَاحِبِي عَنْ آيَةِ الَّذِي فَعَلَا

أَوْ فِيهِ جَاءَ بِلَعْنَةٍ أَوِ الْغَضَبْ ... أَوْ بِتَهَاوُنٍ بِدِينِ الْمُرْتَكِبْ

أَشْعَرَ أَوْ بِأَنَّهَا كَبِيرَةْ ... أَوْ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الصَّرِيحَةْ

أَوْ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ أَوْ فَامُوبِقْ ... أَوْ مُهْلِكٌ ذَمَّ الْمَقَالُ الْمُوثِقْ

قَالَ أَبُو طَالِبٍ سَبْعَةَ عَشَرْ ... كَبَائِرٌ فِي الْقَلْبِ أَرْبَعٌ ذُكِرْ

شِرْكٌ وَإِصْرَارٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ... وَأَمْنُ مَكْرُوهٍ قُنُوطُ رَحْمَةِ

شَهَادَةُ الزُّورِ وَقَذْفُ الْمُحْصِنِ ... سِحْرٌ غَمُوسٌ حَلِفٌ فِي الْأَلْسُنِ

فِي الْبَطْنِ خَمْرٌ مُسْكِرٌ أَنْ شُرِبَا ... وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالرِّبَوا

وَالْفَرْجِ اللِّوَاطُ أَيْضًا وَالزِّنَا ... وَفِي الْيَدَيْنِ سَرِقَةٌ قَتْلٌ جَنَا

وَالْفَرْدُ فِي الزَّحْفَيْنِ أَنْ يَفِرَّ مِنْ ... زَحْفًا كَذَاكَ الْوِتْرُ فِي كُلِّ الْبَدَنْ

عُقُوقُ وَالِدَيْنِ مِنْ مَقَالِ ... إِحْيَا عُلُومِ الدِّينِ لِلْغَزَالِي

وفقنا الله لاصلاح القلوب فاصول آفات الامل والاستعجال والحسد والكبر واصول منافيها قصر الامل والتأني والنصيحة والتواضع ارشاد المريد

فللكبائر اجتنب وحاذر — لا سيما أكابر الكبائر

فأربع منها الأصول منزلك — قلب فابن بها فمن تلك الأمل

إرادة الحياة أو ذكر لها — بحكمما الوقت متراخ فذ لها

بغير تعليق بعلم الشان — صلاح او مشيئة كما رووا

وأنها استعجاله بما خطر — ينبعث إقداما بأول الخطر

وحسد رجا زوال النعم — فيها صلاح عن أخيك المسلم

منها التكبر اتباع خاطر — بالقلب في استعظام نفس الفاخر

والغضب اجتنب غلاد مخلد — بطلب اضغام غير والحقد

أن يمسك الشحنا بقلب الطمع — سكون قلب نحو مشكوك النفع

أو أن يراد لخاطر بلا — تفويض او البخل ذر منه ولا

منع لما حيث للا ينبغي — بحكم شرع أو مروءة ابتغي

ونعت

وَحُبُّ جَاهٍ حُبُّهُ أَنْ يُعْتَقَدْ   لِصِفَةِ الْكَمَالِ فِي دُنْيَا وَغَدْ

كَذَا احْتِقَارُ الْغَيْرِ أَنْ يَسْتَعْظِمَا   نَفْسًا لِرُتْبَةٍ عَلَى الْغَيْرِ فَعِمَا

وَالسُّخْطُ ذِكْرُ الصَّلَاحِ فِي سِوَى   مَقْضِيِّ رَبِّ اللهِ عَلَا عَلِيًّا اسْتَوَى

وَجَزَعٌ ذِكْرُ اضْطِرَابٍ فِي الْبَدَنْ   بَلْ قَصْدُهُ الْخُرُوجُ عَنْهَا بِالْمِحَنْ

أَمْنٌ وَيَأْسٌ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ   أَيْضًا مُحَقِّرَانِ لِلْكَبَائِرِ

وَالْأَمْنُ أَنْ تُنْكِرَ أَنْ يَفُوتَ مِنْهُ   عِقَابُهُ جَلَّ وَقَطْعُ الْقَلْبِ عَنْهُ

وَالْيَأْسُ ذِكْرُ فَوْتِ رَحْمَةٍ فَضْلِهِ   مَعَ قَطْعِهِ عَنْ ذَاكَ وَاخْتِزَالِ أَمَلِهِ

وَذِي نِفَاقًا جَاعِلًا فِي الْهَاوِيَةْ   صَاحِبُهُ أَسْفَلَ دَرْكِ الْحَامِيَةْ

تَقَرُّبٌ لِغَيْرِهِ جَلَّ بَانْ   بَيْنَا لَدَى الْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ صُنْ

إِرَادَةٌ بِعَمَلٍ جَنْيَ دُنَا   مِنْ رَبِّنَا أَوْ غَيْرِهِ رِيَاءً سَنَا

وَعُجْبُهُ اسْتِعْظَامُ صَالِحِ الْعَمَلْ   وَذِكْرُ عَبْدٍ شَرَفًا بِأَنْ حَصَلْ

كذلك الإدلال ذكر أن حصل ... حتى لدى الله انتظار بالعمل

كرامة والاعتداد كره بالعجب ... أيضا ومن تلك الغرور فاجتنب

سكون نفس نحو وفق للهوى ... بما اعتقاد أنه على الخير استوى

وكم عليم نحوه لحتا جوافسا ... لم يحتمله عقل من تعلما

أو فتنة تخشى به فواجب ... كتمانه العشرون عنه يا طالب

وقد بقي كبائر منها الميل ... لغير مولينا تعالى والكسل

أمنية وسوء ظن بالعلي ... وبالعباد حسرة بالعمل

تهاون نحو ملامة الورى ... وذلة تسوية ثوب للورى

حرص على الدنيا ونسي الآخرة ... حرمان نحو غش خائن تاجرة

والخوض فيها الشر يعني خوفنا ... فقر وتعظيم للأغنيا غني

ومثله استحقار الفقر فقرا ... كذا مباهاة بدنيا التجمل

وهكذا تزيين ببابه   تحرجه كالمداهنات انتبه

وحبه مدحا بما لا فعلا   وبعيوب الخلق ان يشتغلا

نسيان نعمة وترك شكرها   نسيان مولينا العظيم قدرها

تعلم العلم لدنياه الجيفة   ترك بعلم عملا وسخف

بالعلماء فخرهم ويبتدع   ليبين عن مسالة ان تخترع

ترك الوفا بالعهد تكذيب القدر   وحب اهل الظلم والفسق الحذر

بغض لصالحين كالاذية   للمؤمنين ويعادي فانصت

وبالكبيرة الرضى عون على   منه ملازمة فحش ان جهلا

ونسي قرآن كذا كراهة   لقاء مولينا وهي كرامة

والحكم بشربة منه ذكر   امر انبيا كان كذا دعوى البشر

في علمه ان القرآن ان شي   من العباد اثبات اختيار الاخفي

وَسَبُّ دَهْرٍ قَوْلُ شِعْرٍ يَنْتَشِرْ   ضَرَرُهُ وَالْخُيَلَاءُ وَظُلْمُ حُرْ

وَغِيبَةٌ ذِكْرُكَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَا   بِكُلِّ مَا يَكْرَهُهُ لَوْ عَلِمَا

للعلماء واما الغيبة لغيرهم فلعلها صغيرة

حَيًّا وَمَيْتًا وَكَقَوْلٍ بِالْفَمِ   إِشَارَةٌ كِتَابَةٌ بِالْقَلَمِ

وَهٰكَذَا النَّمِيمَةُ وَكَشْفُ مَا   يَكْرَهُ كَشْفَهُ بِمَا تَقَدَّمَا

وَمِنْ كَبَائِرِ الْعَظِيمَةِ الْكَذِبْ   عَمْدًا عَلَى اللهِ وَالنَّبِيِّ الْأَحَبْ

فِي غَيْرِ تَحْلِيلِ الْحَرَامِ أَوْ حَرَمَا   حَلَّ وَفِي هٰذَيْنِ كُفْرًا عُلِمَا

تَرْكُ لَدَى سَمَاعِ ذِكْرِ أَحْمَدَا   صَلَاتَهُ وَحُبُّهُ أَنْ يُحْمَدَا

بِالطَّاعَةِ الْفُضُولُ إِضْرَارًا عَلَى   هٰذَا إِذَنِ السِّتُّونَ كُلٌّ ذَا خَلَا

فِي ضِمْنِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ وَاجِبُ   آدَابِ تَطْهِيرِ نَفْسِ الطَّالِبِ

الْقَلْبِ عَنْ أَخْلَاقِهِ الذَّمِيمَةِ   كَضَعْفِ عَشْرٍ تَحْتَهُ فَهِمْتَ

هٰذَا وَقَدْ ذَكَرْتُ كُلًّا مُجْمَلَا   تَفْصِيلُهُ لِلنَّظْمِ ذَا لَنْ يَحْمِلَا

إياك أن تغفل عن مولاكا … طرفة عين بالمنى أولاكا

فالناس هلكى غير عالمينا … والعالمون غير عاملينا

والعاملون غير مخلصي العمل … وهم على خطر عظيم الوجل

فيلزم اجتناب كل سائر … من الثمانين مع الكبائر

كما اتصافه بأضداد يجب … وبالعلوم النافعات وجب

رجا وطه والحساب النفس عم … سؤال توفيق تفكر النعم

قال الجليل في كتاب أنزلا … وإن تعدوا نعمة الله فلا

إن المعاصي بريد للكفر … كما أتى به الكتاب والخبر

فتوبة فورا من الصغيرة … والجنة كذاك من كبيرة

فإن يؤخر توبة فهو قد … أذنب ذنبين فتب المستند

والثاني تأخيرها وهكذا … مذهب أهل سنة فاعلم كذا

قال أبو حفص الحداد المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت

فالتوب من ذنب بالاجتماع — شروطا اربع بلا نزاع

ندامة عند ذنب في البال — وعزم ترك المثل في استقبال

اقلاع عن ذنب ان يكن تلبسا — به كتوب من حرير لبسا

براءة من كل حق الادمي — والشرط ايضا بالقضا للازم

عند انتقال واجب يا صاحبي — من تلك الاربع توبة التائب

والتوب فرد ثنه بان ندم — على الذي ارتد به مع العزم

والنطق بالشهادتين علما — معناهما لا جاهلا او سالما

وباعتراف كافر بما علم — من دينا ناظرو به لزم

وان الاستغفار بعد توبه — ثلث مرات اخي من ذنبه

اسلام اصلي كافر بالنطق — شهادتين عالما اذ ينطق

ومشرك به بالبراءة — كقوله كفرت مع نهايته

قال الإمام الحافظ السيوطي   في شرح الصدور بالخصوصا

نقلا عن البعض بأنه من فعل   سيئة تدفع عقوبة الزلات

بعشرة بالتوب واستغفار   وحسنات وابتلاء في الدار

أو برزخ بضغطة وفتنة   أو بدعاء المؤمنين الغوثة

أو أنهم يهدونه بأنه فعه   من أجر أعمال البر فينفعه

أو بابتلاء بأهوال الحشر   أو شفاعة النبي خير البشر

أو رحمة الله العظيم النعم   فاغفر لنا اللهم كل نقمة

فالحمد لله على ما كملا   نظمي بمحض فضله تقبلا

توفنا ربي على الإيمان   وجدنا بالجود والإحسان

صلى على النبي رب الرحمة   والآل والصحب وكل الأمة

تمت

هجرتك ١٣٣٥ نجى صفرنده و عيسويه‌نك ١٩١٦ دسمبرنده امر تبييض

فنا نائلوك فنانه امشمر بكرداره بر يمين كمبينك نسلنه

فانه كتب البلد فتح بلشير ابنا بر فرزامه

اوركيش مما العظاء ... حتى

تبريك